يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ماعليك من حسابهم من شئ) الآية .. سؤال ما الارادة الجواب الارادة عقد القلب على طلب الرب الارادة ترك المالك وركوب المهالك الارادة ترك الراحات والاعراض عن المباحات الارادة الاحتراق بنيران الطلب ألا ترى احتراق الفراش فى نار الشمعة فان الفراش المسكين يتهافت علي الوقوع في النار والاحتراق بالنار كان حياته في احراقه هذا مع صغر شأنه وصغر مطلوبه يتلف نفسه فى محبوبه وأنت مع كمالك وكمالية محبوبك تتوقف فى بذل نفسك ومحو وجودك كأن الأبدية متوقفة على وجودك وذلك المسكين متهافت متهالك على اتلاف نفسه في مطلوبه ومراده فكان حياته فى ابطال حياته وأنت تسمع منادى القدم ينادي فوق سطح قصر دائرة الازل (ولا تحسبن الذى قتلوا فى سبيل الله) الآية وأنت تتوقف من قصر شأن ارادتك عن شأن ارادة فراشة ومن كان هكذا فليس بصادق فى الارادة لابل ليس له نصيب فى اللذاذة

﴿ فصل ﴾ فلا بد لك من بذل نفسك ومحو وجودك إما نحن وإما أنت نفسك حجابك مالم يرتفع الحجاب فلا نحن ولا أنت ولست لنا ولسنا لك ان زال عنك وجود كان بك أبقيناك بوجود هو بنا من كان فى الله تلفه كان على الله خلفه نفسك أقل من كل شئ ومرادك أجل من كل شئ فما لم تترك أقل من كل شئ لأجل كل شئ فكيف تكون طالباً فكيف تكون مريداً أبذل النفس وقدم المهجة (فقدموا بين يدى نجواكم صدقة) هذا مهر الوصال والا فدون الوصال حد النصال ان كنت مريداً فأنت مراد وان كنت طالباً فأنت مطلوب وان كنت محباً فأنت محبوب (وما تشاؤون الا أن يشاء الله)

﴿ فصل ﴾ يا هذا ما دمت مقبلا على غيرنا وملتفتاً الى سوانا فواظب علي قول لا اله الا الله فانها تمحو منك المذموم وتزيد فيك المحمود فان فيك وجودين وجود مذموم ووجود محمود ووجود عدلى ووجود فضلي فوجودك المذموم من عالم العدل ووجودك المحمود من عالم الفضل وكل واحد من هذين العالمين يشتمل علي أجزاء متعددة فوجودك العدلي يشتمل على سبعة أجزاء عدلية وهى الحس والشغل والهوى وكدورة

النفس والنفس والبشرية والطبع والشيطان من وراء ذلك والفضلي يشتمل على ثمانية أجزاء فضلية وهي الحس والفهم والعقل والفؤاد والقلب والروح والسر والهمة والملك من وراء ذلك وكل جزء من أجزاء وجودك العدلى مقابل بجزء من أجزاء وجودك الفضلي فالحس يكون مذموماً ويكون محموداً فالحس المحمود فى مقابلة الحس المذموم والشغل فى مقابلة الفهم والهوى فى مقابلة العقل وكدورة النفس فى مقابلة الفؤاد والنفس فى مقابلة القلب والبشرية فى مقابلة الروح والطبع في مقابلة السر والشيطان فى مقابلة الملك وأما الهمة فليس فى مقابلتها جزء من المذموم لأنها جزء ثامن وانما كانت أجزاء الفضل ثمانية وأجزاء العدل سبعة لأن لكل جزء من هذه الأجزاء باب من أبواب وجودك فجعل أبواب وجودك الفضلى ثمانية بعدد أبواب الجنة فانها دار الفضل وجعل أبواب وجودك العدلى سبعة بعدد أبواب النار لأنها دار العدل قال سبحانه وتعالى (لها سبعة أبواب) فوجودك الفضلى هو الجنة المعجلة وهو الجنة الصغرى ووجودك العدلى هو النار المعجلة وهو جهنم الصغرى وكل باب من أبواب الجنة المعجلة ينفذ الى باب من أبواب الجنة المؤجلة وكل باب من أبواب النار المعجلة ينفذ الى باب من أبواب النار المؤجلة (لكل باب منهم جزء مقسوم)

﴿ فصل ﴾ فان أشرق نور هذه الكلمة على جزء من أجزائك الفضلية ذهبت ظلمة ما يقابلها من أجزائك العدلية فان أشرق نور الكلمة مثلا على السر ذهبت ظلمة الطبع وان أشرق على الروح ذهبت ظلمة البشرية وان أشرق على القلب ذهبت ظلمة النفس وكذلك سائرها فان أجزاءك الفضلية في اللطافة بمنزلة الجوهرة الشفافة تطرح شعاعها على مايقابلها ويحاذيها ومثال ذلك مثال مصباح فى قنديل والقنديل فى زاوية أو بيت مظلم فان نور المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل يشرق على الزاوية أو البيت المظلم فقدر كلمة التوحيد بمنزلة المصباح وقدر جزءك الفضلى بمنزلة القنديل وقدر العدلى بمنزلة الزاوية أو البيت المظلم فكما أن نور المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل يشرق علي الزاوية أو البيت المظلم فكذلك نور كلمة التوحيد يشرق على جزئك الفضلي وجزؤك الفضلى يشرق علي جزئك العدلى وكما أن ظلمة البيت والزاوية تزول بمقابلة

(١٣ فيصل)

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)